

## لماذا نحن كذلك؟

وضعت جريدة أقدام التركية التي تصدر في العاصمة  
مقالة خطيرة تحت هذا العنوان أبانت فيها الخطيئات  
العديدة التي ارتكبتها الحكومات التي تولت إدارة المملكة  
العثمانية بعد إعلان الدستور بتعمدها المظل والتسويق  
في إجراء الإصلاحات التي طالما وعدت بها فأبنا ان  
نأتي على تعريبها إقراراً لهذه الجريمة بجرأتها الأدبية  
وتعمدها الحقائق وتوخها الإصابة في آرائها فيقف  
عليها القراء؛ ويدركون منها مبلغ أهميتها قالت ما تعزيبه:  
أهم ما ينتقده الأوربيون قصورنا وتقصيرنا وتهاملنا  
المتلاحق المتلاصق حتى كأن للأعمال عندنا مبدأ ألا  
نحيد عنه وهو ان ما نقرره اليوم ننقضه غداً وما نوظد  
النفس على اجرائه اليوم ننسأه غداً فكلمة العمل لا  
اثر لها في قاموس افئالنا ولا عين ولكنها كثيرة جيداً  
في مجالات اقوالنا - ان اعترافنا بهذا يثقل على طباعنا  
الا انه لسوء الحظ وتكند الطالع هو الحق وعين الحق

## لماذا نحن كذلك؟

وضعت جريدة أقدام التركية  
التي تصدر في العاصمة مقالة  
خطيرة تحت هذا العنوان ، أبانت  
فيها الخطيئات العديدة التي  
ارتكبتها\* الحكومات التي تولت\*\*  
إدارة المملكة العثمانية بعد إعلان  
الدستور بتعمدها المظل والتسويق  
في إجراء الإصلاحات التي طالما  
وعدت بها ، فأبنا أن نأتي على  
تعريبها إقراراً لهذه الجريمة بجرأتها  
الأدبية وتعمدها الحقائق وتوخها  
الإصابة في آرائها ، فيقف عليها  
القراء ويدركون منها مبلغ أهميتها  
قالت ما تعزيبه :

أهم ما ينتقده الأوربيون قصورنا  
وتقصيرنا وتهاملنا المتلاحق  
والمتلاصق ، حتى كأن للأعمال

عندنا مبدأ لا نُحيد عنه ، وهو أن ما نُقرره اليوم ننقضه غداً ، وما نُوظد النفس على

\* الصحيح : ارتكبتها .

\*\* الصحيح : توجت .

إجرائه اليوم ننسأه غداً ، فكلمة العمل لا أثر لها في قاموس أفعالنا ولا عين ، ولكنها كثيرة جداً في سجلات أقوالنا . إن اعترافنا بهذا يُثقل على طباعنا إلا أنه لسوء الحظ ونكد الطالع هو الحق وعين الحق .

لماذا نحن كذلك ؟ إننا كذلك لأن الأمة والحكومة ، بل لأن مجموعنا ساء عن الحقائق وغافل عما يلزمنا وما توجه علينا أحوال الزمان والمكان . إننا للوهم أسراء وللخيال عبيد أرقاء . أخذ الصلف منا وتسلبت الغرور علينا ، فأطفاً كل نور فينا كان للأمام هادياً وإلى قمم السعادة موصلاً . نُقرُّ بهذه الحقيقة الناصعة والحزن يقطع نياط قلوبنا . وكيف لا نُقرُّ بها على

لماذا نبحن كذلك ؟ . إننا كذلك والحكومة بل لأن مجموعنا ساء عن الحقائق وغافل عما يلزمنا وما توجه علينا أحوال الزمان والمكان . إننا للوهم أسراء وللخيال عبيد أرقاء . أخذ الصلف منا وتسلبت الغرور علينا ، فأطفاً كل نور فينا كان للأمام هادياً وإلى قمم السعادة موصلاً . نُقرُّ بهذه الحقيقة الناصعة والحزن يقطع نياط قلوبنا . وكيف لا نُقرُّ بها على

رؤوس\* الأَشهاد ، وهي ظاهرة في كل حركة من حركاتنا وسكنة من سكناتنا . خاضت الصحف كلها في مطالب الإصلاح ، وقالت بوجوب إجراءاته والتعجيل فيه ، ولكن تلك الحقائق المؤلمة تجلت في تهاملنا ناراً على علم .

بعث صاحب هذه الجريدة (أقدام) المقيم في لوزان مقالة إلى جريدته جعل عنوانها (السرعة السرعة والعجل العجل) قال فيها : «يا لقومي من التواني أجروا أي بيان

\* الصحيح : رؤوس .

عليه ولو كان فيه معاييب كثيرة . فكل ما هو أوربي يشير اليها من طرفه خفي . ان مسألة الاصلاح لم تعد يحتفل ابطاء ولا تخاذلاً . ان أوربا تحبذ فكرة الاصلاح وتصفق لها لانها تعلم ان في اجرائه تأميناً لمصالحها . ولكن كلامنا فيه اصم الاذان فأين العمل . ألا تعلمون ان الازمن بلغت شكواهم عنان السماء . ألا تعلمون ان الدول العظمى ولا سيما اللواتي يردن بلع (اللقمة الجديدة) أصغين الى الارمن واصابت مطالبهم منهن هوى في النفس . اعلموا ان مسألة الازمن وحدها شبيء وسائر المسائل شبيء آخر . لقد صحت عزيمة الحكومة على اجراء الاصلاح فعلاً فما بالها تمطل . ان مسألة الاصلاح صارت في نظر اوربا كالمسئلة الشرقية اهمية وشأناً فاذا لم تحل بالعقل والحكمة حلاً يرضي العناصر العثمانية ويقنع اوربا كانت خطراً على المملكة لا يتعد ولا يدفع

« ابدأ بالاصلاح في كل قطر وصقم ولا تقولوا اننا لم نستعد بعد ولا أعدنا ما يلزم لكل ولاية او قطر في البلاد . فتقولكم هذا يؤخذ حجة على ضعفكم وعلى انكم لا تستظيرون عملاً ولا ترومون اصلاحاً » لا يقرنكم من الصحف الفرنسية بين ملاممهم الا ترون بين تضاعيف سطورها آصاراً مفزعة . لم يبق لنا وقت للتردد والجحود . فطبيعة العمران لا تقف جامدة

إصلاحى استحسنته الحكومة أو وافقت عليه ، ولو كان فيه معاييب كثيرة . فكل ما هو أوربي يُشير إلينا من طرف خفى . إن مسألة الإصلاح لم تعد يحتفل \* إبطاءً ولا تخاذلاً . إن أوربا تُحبذ فكرة الإصلاح وتُصفق لها ؛ لأنها تعلم أن في إجرائه تأميناً لمصالحها . ولكن كلامنا فيه أصم الأذان ، فأين العمل ؟ . ألا تعلمون أن الأرمن بلغت شكواهم عنان السماء . ألا تعلمون أن الدول العظمى ولا سيما اللواتي يردن بلع (اللقمة الجديدة) أصغين إلى الأرمن واصابت مطالبهم منهن هوى في النفس . اعلموا أن مسألة \*\* الأرمن وحدها شيء وسائر المسائل شيء آخر . لقد صحت عزيمة الحكومة على إجراء الإصلاح فعلاً ، فما بالها تمطل . إن مسألة \*\* الإصلاح صارت في نظر أوربا كالمسئلة الشرقية أهمية وشأناً ، فإذا لم تُحل بالعقل

\* الصحيح : تحتل .  
\*\* الصحيح : مسألة .

والحكمة حلاً يُرضى العناصر العثمانية ويقنع أوربا كانت خطراً على المملكة لا يُقصد ولا يُدفع .

«ابدأ بالإصلاح فى كل قطر وصقع ، ولا تقولوا إننا لم نستعد بعد ولا أعدنا ما يلزم لكل ولاية أو قطر فى البلاد . فقولكم هذا يؤخذ حجةً على ضعفكم ، وعلى أنكم لا تستطيعون عملاً ولا ترومون إصلاحاً .

«لا يغررنكم من الصحف الفرنسية لين ملامسهم ، ألا ترون بين تضاعيف سطورها آصاراً مفزعة . لم يبق لنا وقت للتردد والجمود . فطبيعة العمران لا تقف جامدة . إن كل توان اليوم نحاسب عليه غداً ، لأنه يُنزل بنا مصائب أليمة ، فاسمعوا وعوا .

«قررنا أن نستقدم مفتشين أجانب ليراقبوا أعمالنا واستحسننا أن يكونوا إنكليزاً ، وقلنا إنهم متى

رأوا بعينهم ما نجريه من الإصلاح كتبوا عنه إلى صحف بلادهم ، فتكون كتابتهم خير

ان كل توان اليوم نحاسب عليه غداً لانه ينزل بنا مصائب أليمة فاسمعوا وعوا

« قررنا ان نستقدم مفتشين اجانب ليراقبوا اعمالنا واستحسننا ان يكونوا انكليزاً وقلنا انهم متى رأوا بعينهم ما نجريه من الاصلاح كتبوا عنه الي صحف بلادهم فتكون كتابتهم خير معين لنا الى آخر ما قررناه وقلناه . ولكنني علمت والاسف ملء صدري ان حكومتنا لم تفاوض اوربا - حتى انكلترا والمانيا - في شيء من هذا

ألا يعلم القائمون بالامر فينا ان خالتنا حال غير طبيعية وان للطبيعة سنناً لا بد من التمشي عليها قالت اقدم : فاننا كنا نجح نرى هذا الضعف والادود فينا فما الذي يراه المراقبون لنا النظاميون في ما بقي من املاكنا . انه بينما الحكومة تذيب انها تريد ان تعين مفتشين اجانب فيظير البرق عزمها هذا الى عواضم اوربا وبينما هي مربدة خلع الثوب القديم ورفع اثقال الحكومة المركزية عن عاتقها - نرى ظانفة او ظوائف من الجهال البهال الذين لا يدركون انشباب ارتقاء الامم يقولون ان استقدام المفتشين الاجانب

مُعين لنا إلى آخر ما قررناه وقلناه .  
ولكننى علمت والأسف ملءُ  
صدرى أن حكومتنا لم تُفاوض  
أوروبا - حتى إنكلترا وألمانيا - فى  
شئٍ من هذا .

وما لا يقيمون له وزناً ويعلقون عليه قائلين ان الزأى  
العام مستأنه من ذلك وبعد ايام يكترون قوماً من بائعي  
ذممهم ووظائفهم قيتسكتسبونهم ما تبكي ونضحك . الجهور  
بكي لها والتكول بضحك منها  
ومن المؤلم جداً ان رجال الحكومة لا يقرأون هذا

قال أقدام : فإذا كنا نحن نرى  
هذا الضعف والأود فينا ، فما  
الذى يراه المراقبون لنا الطامعون فى  
ما بقى من أملاكنا . إنه بينما

الحكومة تُذيع أنها تُريد أن تُعين  
مفتشين أجانب ، فيُطير البرق  
عزمها هذا إلى عواصم أوروبا ،  
وبينما هى مُريدة خلع الثوب القديم  
ورفع أثقال الحكومة المركزية عن  
عائقها - نرى طائفة أو طوائف من  
الجهال البُهال الذين لا يُدركون  
أسباب ارتقاء الأمم يقولون إن  
استقدام المفتشين الأجانب ومباشرة

للمذيان حتى تجور عزائمهم وترتخي قوتهم وتضعف ارادتهم  
فينتخبون وراء ستار مترقيين ما تخملة الاقدار . ان تاريخنا  
القديم وتاريخنا الحديث مملوءان بهذه الاحوال العجيبة  
لنا في اطوارها الغربية للغريبين في ابوابها  
ان الدولة لا تأمن على موقفها وقد بلغ الغاية من  
التعثر والتخبط اذا ظل اهل الحل والعقد مترددين تارة  
مبجمون اجماماً حقيقياً وتارة يقدمون اقداماً وهمياً فقد  
تسنت اوربا هذه الجبال التي لا يسأل عنها احد ولا  
يعرف من المسؤول عنها  
ان الحكومة التي تنفق ما يجب عليها لتمسك باهداب  
الجد وتضرب بكل قبل وقال عرض الحائط ولا تبالي  
بسخرافة الاغبياء وهذر الجهلاء . عجلي ابتمسا الحكومة  
في اجراء الاصلاح ففسد عجل صبر طلابه في الداخل

الإصلاح مُضيعان للاستقلال وفي الخارج وبانت البلاد على شفا جرف هار . أتريدين  
ومهينان لأبناء الوطن . كبرت ان يكون مصير الأناضول كمصير الروملي . أتريدين  
كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون ان يكون مصير اسيا العثمانية كمصير اوربا العثمانية .  
إلا كذباً .  
أيجدينا بعد ذلك نوح الباكين أم ترنم الشادين

إن أولئك الضالين أو المضلين

يكتبون إلى الصحف ما لا يقيمون له وزناً ويعلقون عليه قائلين ، إن الرأي العام مستاءٌ من ذلك وبعد أيام يكثر من قوماً من بائعي ذمهم ووطنيتهم فيستكتبونهم ما تبكى وتضحك .  
الجهول يبكى لها والثكول يضحك منها .

ومن المؤلم جداً أن رجال الحكومة لا يقرءون هذا الهذيان حتى تخور عزائمهم وترتخي قوتهم وتضعف إرادتهم ، فيختبئون وراء ستار مترقبين ما تحمله الأقدار . إن تاريخنا القديم وتاريخنا الحديث مملؤان\* بهذه الأحوال العجيبة لنا في أطوارها الغربية للغربيين في أبوابها .

إن الدولة لا تأمن على موقفها ، وقد بلغ الغاية من التحرش والخطر إذا ظل أهل الحل والعقد مترددين تارة يُحجمون إحجاماً حقيقياً وتارة يقدمون إقداماً وهمياً ، فقد سئمت أوروبا هذه الحال التي لا يُسأل عنها أحد ولا يعرف من المسؤول\*\* عنها .

إن الحكومة التي تفقه ما يجب عليها تتمسك بأهداب الجد وتضرب بكل قيل وقال عرض الحائط ، ولا تُبالي بسخافة الأغبياء وهذر الجهلاء . عجلت أيتها الحكومة في إجراء الإصلاح ، فقد عيل صبر طلابه في الداخل وفي الخارج وبانت البلاد على شفا جرف هار . أتريدين أن يكون مصير الأناضول كمصير الروملي . أتريدين أن يكون مصير آسيا العثمانية كمصير أوروبا العثمانية ، أيجدينا بعد ذلك نوح الباكين أم ترنم الشادين .

\* الصحيح : مملوءان .

\*\* الصحيح : المسئول .